

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

الملتقى الوطني حول:

المرافقة البيداغوجية للطالب الجامعي . نحو فهم جيد لإرساء آليات

التفعيل .

يوم: 23 نوفمبر 2022

الاسم واللقب: رايح فغرور

الوظيفة والرتبة العلمية: أستاذ محاضر . أ .

المؤسسة المستخدمة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم للعلوم الإسلامية .

قسنطينة .

البريد الإلكتروني: rabeh.faghrou@gmail.com

عنوان المداخلة:

المرافقة البيداغوجية للطلبة وأثرها في تحقيق ضمان الجودة

- بين المتطلبات والمعوقات .

الملخص:

يحتاج التدريس في نظام ل.م.د في ظل التحديات والرهانات الحاضرة والمستقبلية، إلى عدة طرق واستراتيجيات لتحقيق تدريس فعال ونوعي، وتحقيق جودة التعليم الجامعي؛ وهذا ما سعت إليه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية؛ من خلال وضع آلية متكاملة في التكوين والتدريس والتكفل بالطالب ومتوافقة مع متطلبات العصر، خاصة في السنة الأولى ليسانس، ومن بين آليات التكفل خصّصت حصص لتدريس الطلبة كل ما يتعلق بالجامعة من تعليم، انشغالات، هياكل الدراسة، والفضاءات المتعلقة بحياته الجامعية، ومشروعه المهني. هذه الآلية تسمى بـ "المرافقة البيداغوجية" أو "الوصايا . Tutorat"، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة التأكد من تحقق هذه الأهداف من خلال بيان مفهوم المرافقة البيداغوجية وواقعها في الجامعة الجزائرية، ومن زاوية أخرى التطرق لدورها في تحقيق ضمان الجودة في التعليم الجامعي، وفي عملية التكفل بالطالب .

الكلمات المفتاحية: المرافقة البيداغوجية، نظام ل.م.د، ضمان الجودة، الأستاذ الجامعي، الطالب.

Summary:

The teaching system in the L.M.D path needs to be addressed in a number of ways and strategies to achieve effective and qualitative teaching and achieve the quality of university education. This is what the Algerian Ministry of Higher Education and Scientific Research has sought through the development of an integrated training and teaching mechanism And to ensure the student and is compatible with the requirements of the era, especially in the first year bachelor's degree, and among the mechanisms of sponsorship allocated classes to teach students everything related to the University of education, concerns, study

structures, and spaces related to his university life, and his professional project. This mechanism is called: "pedagogical accompaniment" or "commandments" Tutorat. . In this study, we tried to ensure that these objectives are achieved through a statement of the concept of the pedagogic accompaniment and its reality in the Algerian University, and from another perspective, its role in achieving quality assurance in the university education and in the process of sponsoring the student.

Keywords: pedagogic accompaniment, L.M.D system, quality assurance, university professor, student.

المقدمة

تميزت نهاية القرن العشرين بالتطور العلمي والتدفق السريع للمعلومات، ولمواكبة هذه النهضة العلمية اعتمدت الجزائر عدّة إصلاحات مست الجامعة، أمله من وراء ذلك تخطي الواقع الذي يشهده قطاع التعليم العالي، والذي يتّسم بانغلاقه وانفصاله عن محيطه العام، فصار ينتج تكويننا نظريا بعيدا في غالب الأحيان عن انشغالات المجتمع ومتطلبات الجودة والتنمية. وقد كانت آخر هذه الإصلاحات تبنيها لنظام ل.م.د (ليسانس، ماستر، دكتوراه) سنة 2004، بغية تحسين البرامج البيداغوجية وتكييفها مع المحيط الخارجي وتحقيق الاندماج في النظام العالمي، حيث حاولت من وراء ذلك تكريس ثقافة الاهتمام بالطالب، خصوصا في الجذوع المشتركة باعتباره أهم مكونات ثلاثية التعليم (أستاذ، إدارة، طالب)، وظهر ذلك جليا في نظام المرافقة البيداغوجية أو ما يسمّى بالوصايا، والتي تقوم على تظافر جهود ثلاثة أطراف: الأستاذ الجامعي حيث أصبح مكلف بماهم بيداغوجية إضافة إلى مهامه التعليمية، الإدارة عن طريق التحضير لملف البيداغوجيا، والطالب عن طريق تسهيل هذه العملية، وذلك قصد تحقيق هدف هذا النظام في التدريس بالكفاءات، والانفتاح على تطور العالم في المجالات العلمية والتكنولوجية، وتقريب الفوارق بين الطالب والأستاذ والإدارة، وتعتبر المرافقة البيداغوجية إحدى المرتكزات الجوهرية المستحدثة نسبيا في فلسفة نظام ل.م.د، والتي تهدف إلى تحسين نوعية تكوين الطالب في إطار الجودة الشاملة.

وبناءً على أنّ تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية لم تسبقه أي تهيئة للموارد البشرية والبيداغوجية، سواء من حيث التدريب أو من حيث توفير الإمكانيات المادية الكافية، فقد شهد بداية متعثرة لقيت الكثير من العوائق، ونفس الأمر انطبق على مهمة المرافقة البيداغوجية؛ إذ انقسمت

الجامعات بين مبادر لتطبيقها ومتردّد وغازي للطرف عنها، وذلك لعدم وضوح ماهيتها وأساليب القيام بها ومتطلباتها.

وفي ضوء ذلك جاءت هذه الدراسة بعنوان : "المرافقة البيداغوجية للطلبة كإحدى نماذج آليات ضمان الجودة في نظام ل.م.د. - الواقع والمأمول -"، لتبيّن ماهية المرافقة البيداغوجية وواقعها في الجامعة الجزائرية، ودورها في إنجاح ضمان الجودة في التعليم العالي.

اشكالية الدراسة:

إذا كانت المرافقة البيداغوجية إحدى نماذج آليات ضمان الجودة في التعليم الجامعي، فكيف يمكن تحقيق المبتغى منها، وما هو واقعها في الجامعة الجزائرية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

ما المقصود بالمرافقة البيداغوجية وماهي أهم أهدافها والمحاور الرئيسية لها؟
ما مفهوم ضمان الجودة في التعليم الجامعي وما علاقة المرافقة البيداغوجية به ؟

ماهي أهم الصعوبات التي تعرقل تطبيق نظام المرافقة البيداغوجية في الجامعات، وكيف يمكن الحد منها؟

ما مدى نجاح كل من الأستاذ الجامعي والإدارة والطالب في التنسيق والتواصل قصد تحقيق أهداف المرافقة البيداغوجية وتحقيق الجودة في الجامعة الجزائرية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمت هذه الورقة البحثية إلى مبحثين:

المبحث الأول: المرافقة البيداغوجية تعريفها، أهدافها ، جوانبها.

المبحث الثاني: واقع المرافقة البيداغوجية في الجامعة الجزائرية.

المبحث الثالث: دور المرافقة البيداغوجية في إنجاح تطبيق ضمان الجودة في التعليم الجامعي بين المعوقات والمتطلبات

المبحث الأول: المرافقة البيداغوجية تعريفها، أهدافها ، جوانبها

نظرا لأهمية الإشراف خلال مسيرة الطالب الجامعي منذ استقباله و مروراً بمختلف مراحل تكوينه الجامعي إلى غاية تخرجه من الجامعة أوجد الإصلاح الجامعي في إطار نظام ل.م. د نظاماً جديداً للإشراف و المتابعة سمي بنظام المرافقة البيداغوجية، والذي يتمحور حول العلاقة ضمن مثلث: طالب، أستاذ وإدارة، وقصد التعرف على هذا النظام ارتأيت تقسيم هذا المبحث إلى خمسة مطالب أتناول في المطلب الأول: تعريف المرافقة البيداغوجية، وفي المطلب الثاني: أسباب ظهور المرافقة البيداغوجية، وفي المطلب الثالث: أهداف المرافقة البيداغوجية، وفي المطلب الرابع: جوانب المرافقة البيداغوجية، لأصل في المطلب الخامس إلى: واقع المرافقة البيداغوجية في الجامعة الجزائرية، وذلك وفقاً للآتي:

المطلب الأول: تعريف المرافقة البيداغوجية:

المرافقة البيداغوجية أو الوصاية أو الإشراف هي تسميات لمسمى واحد إلا أنه جرى العرف على استعمال مصطلح المرافقة البيداغوجية أو الوصاية كون لفظ الإشراف قد يحيلنا إلى استعمال آخر محدود وهو الإشراف على رسائل ومذكرات وأطروحات التخرج ، حيث تعتبر أحد المستجدات الجوهرية في إطار فلسفة ل.م.د، والتي تهدف إلى تحسين نوعية تكوين الطالب بإعلامه وتوجيهه، للرفع من قدرته وتمكينه من المشاركة في بناء مساره التكويني عن طريق تعظيم حجم العمل الشخصي، وقد نص عليها المشرع الجزائري في

المرسوم التنفيذي رقم: 09 - 03 . (الشعبية، المرسوم التنفيذي رقم: 09 . 03 ، الذي يوضح مهمة الإشراف ويحدّد كفاءات تنفيذها، 2009م) ونصه التطبيقي المتمثل في القرار رقم: 713 المؤرخ في 03 نوفمبر 2011م، الذي يحدّد تشكيلة لجنة الإشراف وسيرها، حيث جاء في المادة الأولى من هذا المرسوم التنفيذي: "يهدف هذا المرسوم إلى توضيح مهمة الإشراف وتحديد كفاءات تنفيذها". والغاية منه القضاء على التهميش الذي يحصل للطالب الجامعي بسبب عدد الطلبة الهائل، ويهدف إلى تكريس ما يسمّى ببيداغوجية القرب، أي التقرب من الطالب من طرف الأستاذ بغرض توجيهه ودمجه (أسماء، 2018م، صفحة 13) . وعرفت المادة الثانية منه المرافقة البيداغوجية بنصها: "يعد الإشراف مهمة متابعة ومرافقة دائمة للطالب بهدف تمكينه من الاندماج في الحياة الجامعية وتسهيل حصوله على معلومات حول عالم الشغل".

كما عرفها الباحثون في المجال عدّة تعريفات نذكر فيما يلي أهمها:

✓ المرافقة هي عملية مساعدة الطلبة الجامعيين الجدد في الجذوع المشتركة على اختيار الشعبة ثم اختيار التخصص وكذلك توجيهه وإمداده بالاستشارات البيداغوجية، و مساعدته على الاندماج والتكيف مع البيئة الجامعية وفي المجال المهني والسوسيو اقتصادي قصد إيجاد منصب شغل بعد التخرج، من خلال إرشاده إلى طبيعة المناصب والقطاعات التي تناسبه حتى يكون على بينة من أمره (بودالي، 2018م، صفحة 03).

✓ " هي مهمة المتابعة المستمرة للطالب، من أجل تسهيل اندماجه في المحيط الجامعي وقدرته على التعرف على عالم الشغل " (الحفاشي، 2009م، صفحة 03).

✓ و تعرف أيضا على أنها " إمداد الطالب بالمعلومات الدقيقة عن التخصص والمتطلبات الأكاديمية و الإجراءات و المصادر المتاحة، و مساعدته وفقا لحاجاته الأكاديمية في اختيار

التخصص و برامج الدراسة و متابعة تنفيذها" (الحفاشي، 2009م، صفحة 03)

و من التعاريف السابقة يمكن استنتاج مجموعة من النقاط

تخص مفهوم المرافقة البيداغوجية:

- المرافقة البيداغوجية خدمة متعددة الجوانب تعليمية، تربوية ، نفسية، اجتماعية وثقافية.

- هي عبارة عن مهمة توكل إلى هيئة التدريس، وقد نص على ذلك المرسوم

التنفيذي رقم: 08 - 130 (الشعبية، المرسوم التنفيذي رقم: 08 . 130 ،

يتضمن القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث..، 2008م)، في مواده

33، 37، 41، 44، 49، والتي حدّدت مهام الأساتذة في الجامعة، وذكرت من

بينها استقبال الطلبة ثلاث ساعات في الأسبوع من أجل نصحتهم وتوجيههم.

- كما أنها عادة ما تسند أيضا للطلبة، خاصة المتقدمين في مساهم الدراسي،

(طلبة الماستر والدكتوراه) ، وهذا ما أخذ به المشرع الجزائري في القانون رقم:

09 - 03 - حيث جاء في المادة الرابعة منه " : يمكن دعوة المسجلين لنيل شهادة

الماستر أو الدكتوراه في الجامعة، عند الحاجة، للقيام بمهمة الإشراف تحت

مسؤولية أستاذ باحث مكلف بالإشراف " .

- كل مرافق بيداغوجي يتكفل بمجموعة من الطلبة يحدد تعدادها من طرف

الإدارة المعنية.

- مهمة المرافق لا تتعدى تقديم العون ، و بهذا يتحمل الطالب المسؤولية

النهائية عن اتخاذ قراراته.

- تقدم المرافقة لطلبة السنوات الأولى من الطور الأول، وهذا طبقا

للمادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم: 09 - 03 ، الذي يوضح مهمة الإشراف

و يحدّد كفاءات تنفيذها .

- تكون أوقات المرافقة خارج الأوقات البيداغوجية الرسمية وتحدّد مدتها بـ 09 أشهر في السنة بمعدل 04 ساعات في الأسبوع وهذا طبقاً للمادة 06 من المرسوم التنفيذي رقم: 09 - 03 ، الذي يوضح مهمة الإشراف ويحدّد كيفيات تنفيذها.

وبناءً على ذلك فيمكن تعريفها بأنها: " عبارة عن أنشطة أسندت إلى هيئة التدريس، تكفل للطالب الرعاية النفسية والاجتماعية والمهنية والعلمية، من خلال إمداده بالمعلومات الدقيقة عن التخصص والمتطلبات الأكاديمية والإجراءات والمصادر المتاحة، التي تساعد وفقاً لحاجاته الأكاديمية في اختيار التخصص ومتابعة البرامج الدراسية لتحقيق مشروعه العلمي والمهني، وذلك من خلال تمكينه من الاطلاع على متغيرات اقتصاد السوق من متطلبات وعروض مهنية للوصول به إلى درجة عالية من النضج المهني".

وبالجملة فالمرافقة البيداغوجية عبارة عن فضاء حوار بين الطالب الجامعي والأستاذ المشرف تقدم فيه إجابات هادفة للتكفل بإعداد هذا الطالب أكاديمياً ونفسياً واجتماعياً وعلمياً.

المطلب الثاني: أهداف المرافقة البيداغوجية

أسّس نظام المرافقة على مجموعة من الأهداف التي ترمي إلى التكفل بالطالب أكاديمياً و نفسياً واجتماعياً و التي يمكن تحديدها فيما يلي (الطحاني، 2007م، صفحة 113) :

-مساعدة الطالب على التعرف على خصائص نفسه، وفهم قدراته وميوله واتجاهاته.

-إكساب الفرد مهارة الضبط والتوجيه الذاتي، والتي تعني الوصول به إلى درجات من الوعي

بذاته وإمكانياته، وفهمه لظروفه ومحيطه فهماً أكبر.

-تحقيق التوافق والتكيف للطلبة من أجل تسهيل قدرتهم على القيام بالوظائف المختلفة.

-الاهتمام بحالات التأخر الجامعي، والعمل على دراسة أسباب هذا التأخر وتقديم العون

العلاجي والوقائي.

-تقديم الخدمات التوجيهية الوقائية والإنمائية التي تحقق الفاعلية والكفاية الإنتاجية في مجال التحصيل الدراسي.

-مساعدة الطلاب على اكتشاف قدراتهم وتحديد أهدافهم ومساعدتهم على رسم خططهم بما يتلاءم مع استعداداتهم.

- إحداث تغييرات إيجابية في أنماط سلوك الطالب الجامعي تجاه قيم مجتمعه الثقافية والاجتماعية والمهنية، ومساعدته على اكتشاف ذاته واتخاذ قراراته بنفسه.

-تقديم المعلومات الأكاديمية و التوجيهية للطلبة وزيادة وعيهم بأهداف المرحلة الجامعية ونظام المقررات.

-التعرف على المشكلات والعقبات الشخصية التي تحول دون قدرة الطالب على التحصيل العلمي وبناء مساره التكويني.

-تزويد الطلبة بالمهارات الأكاديمية والشخصية التي تمكنهم من فهم ذاتهم وقدراتهم وميولهم

وممارسة دور إيجابي في العملية التعليمية.

كما يرى الباحث أن الهدف الأساسي من وجود المرافق البيداغوجي هو تعريف الطالب بالأطر القانونية و التعليمية للجامعة ، وتوجيهه في اختيار

التخصصات التعليمية المناسبة والمتماشية مع إمكانياته وقدراته و ميوله الأكاديمي، ومساعدته علي تذليل العقبات التي تصادف تكوينه ، وتقديم النصح في الأمور التي تؤثر في مسار تعليمه، ولذلك يتعين علي المرافق معرفة المحيط الجامعي و الإحاطة بالنظام الأكاديمي فهو المرجع الأساسي لمعرفة السياسات التعليمية المطبقة. ومهمة المرافق البيداغوجي الناجح هي حل المشكلات الاجتماعية والنفسية حيث يستطيع المرافق تعريف الطلبة بأخلاقيات وآداب التعلم و مد يد العون للطلبة في مواجهة الصعوبات التي تتعلق بتخصصاتهم العلمية وحياتهم الجامعية وذلك من خلال تشخيص المشكلة واقتراح الحلول المناسبة لها.

المطلب الثالث: جوانب المرافقة البيداغوجية

لقد فصلت المادة 02 في فقرتها الثانية من المرسوم التنفيذي رقم 09 . 03 الذي يوضح مهمة الإشراف ويحدّد كفاءات تنفيذها، أهم الجوانب التي يمكن أن تكون محلّ المرافقة والدّعم من قبل الأستاذ نحو الطّلبة، نذكرها فيما يلي (سعداني، 2011م، صفحة 04):

*الجانب الإعلامي و الإداري: ويأخذ شكل الاستقبال والتوجيه والوساطة ما بين أقطاب المثلث : طالب ، أستاذ ، إدارة ، وإعلام الطلبة عن التكوين، خطوات التسجيل، الشعب، الكتب الموجودة عبر دليل Guide ، وتوضيح المصالح الجامعية والبيداغوجية، مثل: المكتبة، القاعات، الفضاءات، الكتب، تسجيلات الطلبة ، الضمان الاجتماعي، الإدارة المركزية...

*الجانب البيداغوجي: ويأخذ شكل المرافقة خلال التعلم و تنظيم العمل الفردي للطلاب

و مساعدته على بناء مساره التكويني، من خلال تنظيم المحاضرات ، تنظيم البحث..

*الجانب المنهج والتقني: ويأخذ شكل تلقين مناهج العمل الجامعي على المستوى الفردي أو الجماعي، مثل كيفية مراجعة المحاضرات والتحضير

للأعمال الموجهة. والإرشاد لكيفية الاستعمال العلمي للوسائل والوسائط البيداغوجية، مثل كيفية استخدام المطبوعات والانترنت.

*الجانب النفسي: الذي يحمل في شكله آليات تحفيز الطلاب، و بث الدافعية لديهم من أجل

إتمام مسارهم التكويني، وكيفية كسب ثقتهم واحترامهم للحياة الجامعية.
*الجانب المهني: ويأخذ شكل مساعدة الطالب على صياغة مشروع المهني. فالاهتمام بالطالب و التكفل به من مختلف هذه الجوانب، تمكنه و لا شك من تحسين مستواه التعليمي و تفجير طاقاته الإبداعية، وصولا إلى تحقيق أهدافه التكوينية.

المبحث الثاني: واقع المرافقة البيداغوجية في الجامعة الجزائرية:

المتمعن في هذه الآلية يرى أنّها تسمح بتكوين جامعي يتسم بالحيوية و العصرية و يرتبط بالمحيط الاقتصادي والاجتماعي و متفتح عليه ، لكن أي إصلاح مرهون بمدى توفير الظروف الملائمة لنجاحه وهذا ما يعاب على نظام المرافقة البيداغوجية، الذي لم يوفر له المناخ في الوقت الحالي من إمكانات مادية و بشرية و نقص المرافق البيداغوجية من المخابر، قاعات المطالعة، مكتبات متخصصة... إلخ و النقص الفادح في التأطير و لاسيما غياب الأستاذ الوصي (صونيا، 2018م، صفحة 244).

وقد لاحظنا أنّ المرافقة البيداغوجية للطلاب في الجامعة الجزائرية، لم تجد صدى من طرف الكثير سواء من الناحية الإدارية، أو من حيث المرافقين ، أو من حيث الطلبة، لأنّ الجامعة أصبحت تستقبل في السنوات الأخيرة على مستوى الجدوع المشتركة طلبة مازالوا في مرحلة المراهقة ولا يعرفون الكثير عن الجامعة ونظامها الجديد، وانتقالهم من نسق تربوي مغلق إلى نسق جامعي مفتوح.

فبالرغم من مرور عشر سنوات منذ إقرار هذه الآلية في المرسوم التنفيذي رقم: 09 - 03، المتعلق بالمرافقة البيداغوجية للطلاب الجامعي، إلا أنّه يوجد

تباين واضح بين النصوص المنظمة للمرافقة البيداغوجية والواقع العملي، فبعد قيامنا باستطلاع ميداني للجامعات الجزائرية اكتشفنا الفرق في عدّة أمور منها:

- أنّ الواقع يثبت أنّ أغلب الجامعات تفتقر لمكان خاص بالمرافقة؛ بل حتى أن عملية الإشراف في رسائل الليسانس والماستر والتواصل بين الطالب والأستاذ تتم في ممرات الجامعات وبين القاعات.

- أنّ الأستاذ في حد ذاته يشتغل في نظام ل.م.د، دون أن تكون له فكرة على مركبات هذا النظام؛ بل إنّ أغلب الأساتذة يجهلون بأنّ من مهامهم التي نص عليها المرسوم التنفيذي رقم: 08 - 130، المتضمن القانون الأساسي للأستاذ الباحث استقبال الطلبة ثلاث ساعات في الأسبوع من أجل نُصحهم وتوجيههم.

- عدم وجود المرافقة البيداغوجية في بعض الجامعات أصلا، وإن وجدت فلا تكون وفق الضوابط والأسس التي رسمها القانون.

- ومن ناحية أخرى الواقع يثبت أنّ هناك تشنّج كبير في علاقة المرافق مع الإدارة، إذ أغلب الجامعات الجزائرية تفتقد للمرونة بين الأطراف المنظمة للمرافقة البيداغوجية .

- بالنظر إلى الواقع العملي في المؤسسات الجامعية نجد أنّ هذه المرافقة غير مفعلة وفاشلة، حيث أنّ فقدان حلقة المرافقة أصبح واضحا للعيان، وهذا نتيجة عدم التواصل والتنسيق بين المشاركين والفاعلين فيها، كل مساهم في ذلك بنسب متفاوتة، ومن مظاهر ذلك في الواقع الجامعي: تدني المستوى وكثرة الغش، نقص اندماج الطلبة في نظام ل.م.د، عجز في العلاقة بين الأساتذة والطلبة وحتى بين الأساتذة أنفسهم، ضعف الثقة في المشوار الدراسي، تعقد الإجراءات الإدارية (بيداغوجية أو تنظيمية).

وعليه فإنّ إنجاح عملية المرافقة البيداغوجية في التعليم العالي الجزائري استراتيجية تعليمية تستدعي الكثير من المتطلبات المادية، الإدارية، القانونية والبشرية، التي تمكّن من إحداث تغيير بيداغوجي مطلوب ومواكب للتغيرات العالمية.

المبحث الثالث: دور المرافقة البيداغوجية في إنجاح تطبيق ضمان الجودة في التعليم الجامعي بين المعينات والمتطلبات

أدرج المشرّع الجزائري المرافقة البيداغوجية كأحد المستجدات الجوهرية في نظام ل.م.د، هدفها الأساسي تحقيق النوعية في التكوين الجامعي، والتوفيق بين استراتيجية التكوين ومتطلبات التوظيف، بهدف تحقيق وضمان الجودة في التعليم الجامعي، وحتى تتضح الرؤيا أكثر قسّمت هذا المبحث إلى أربعة مطالب، أتناول في المطلب الأول: مفهوم ضمان الجودة في التعليم العالي، وفي المطلب الثاني: علاقة المرافقة البيداغوجية بضمان الجودة في التعليم العالي، وفي المطلب الثالث: معينات تطبيق المرافقة البيداغوجية، لأصل في المطلب الرابع إلى: متطلبات جودة المرافقة البيداغوجية، وذلك وفقا للآتي:

المطلب الأول: مفهوم ضمان الجودة في التعليم العالي

للإلمام بمفهوم ضمان الجودة في التعليم العالي، قسّمت هذا المطلب إلى فرعين، أتناول في الفرع الأول: تعريف ضمان الجودة في التعليم العالي، وفي الفرع الثاني: أهمية ضمان الجودة في التعليم العالي، وفق الآتي:

الفرع الأول: مفهوم ضمان الجودة في التعليم الجامعي:

لقد لقي مصطلح ضمان الجودة اهتمام العديد من الباحثين ووضعت له الكثير من التعاريف نذكر منها:

1 - عرفه روبنسون ROBINSON بأنه: " مجموعة الأنشطة التي تتخذها مؤسسة أو منظمة لضمان معايير محدّدة وُضعت مسبقا لمنتج ما أو خدمة ما يتمّ بالفعل الوصول إليها بانتظام، وهدف هذه الأنشطة هو تجنب وقوع عيوب في المنتجات أو الخدمات " (دريب، 2012م، صفحة 09)

وفيما يخص ضمان الجودة في التعليم الجامعي فيُعرّف على أنّه: " استمرارية الإتقان في مخرجات التعليم، أو بعبارة أخرى ملائمة مخرجات التعليم الجامعي للهدف الذي حدده المؤسسة التعليمية" (حفاصة، 2017م، صفحة 31)

أمّا في الصيغة المشتركة لمفهوم الجودة في التعليم الجامعي فإننا نجدّها في المفهوم الوارد في القانون رقم 11 الخاص بالإعلان الدولي للتعليم العالي الصادر عن الأمم المتحدة ، حيث أعتبر أن الجودة في التعليم الجامعي "مفهوم متعدد الأبعاد يشمل جميع الأنشطة ووظائف التعليم العالي ، التدريس، البرامج الأكاديمية، البحث العلمي، العاملين بالمؤسسة، الطلاب، المباني، الخدمات المصاحبة للعملية التعليمية والخدمات المجتمعية..." (البلاوي، 2006م، صفحة 36)

ومن خلال هذه التعاريف يمكن القول أنّ ضمان الجودة في التعليم الجامعي، هو الأداة التي تسمح للمؤسسات الجامعية بالقيام بدورها في ضمان جودة مخرجاتها، من خلال التزام معايير الجودة الموضوعية.

وبالنسبة لموقف المشرّع الجزائري من مصطلح ضمان الجودة فإنّه في سنة 2008م أقامت وزارة التعليم العالي مؤتمر دولي حول ضمان الجودة، والذي كان بمثابة انطلاقة لدراسة إمكانية تطبيق نظام ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية الجزائرية ، ولتحقيق ذلك تأسست فرقة عمل كُلفت من طرف الوزارة بالتفكير في المشروع مدعمة ببعض الخبراء الدوليين. وفي

31ماي 2010 تمّ ترسيم عمل الفرقة بقرار إنشاء اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي، ليتم بعدها اعتماد وسائل على مستوى مؤسسات التعليم العالي سميت بـ " خلايا ضمان الجودة".

الفرع الثاني: أهمية ضمان الجودة في التعليم العالي

إنّ اعتماد الجودة في التعليم العالي له أهمية كبيرة تتمثل في (الهيدي، 1424هـ، صفحة 44).

- تحقيق نقلة نوعية في عملية التعليم تقوم على أساس التوثيق للبرامج والإجراءات والتفعيل للأنظمة واللوائح والتوجهات والارتقاء بمستويات الطلبة.

- الوقوف على المشكلات التعليمية في الواقع العملي ودراسة هذه المشكلات وتحليلها بالأساليب والطرائق العلمية واقتراح الحلول المناسبة لها ومتابعة تنفيذها في الكليات التي تطبق نظام الجودة مع تعزيز الايجابيات والعمل على تلافي السلبيات.

- تطوير الهيكل الإداري للجامعة بطريقة تسهل عملية التعلم وتسمح بالمشاركة في اتخاذ القرارات التعليمية.

- النظرة الشمولية لعملية التعليم والتعلم والابتعاد عن التجزئة بين عناصر التعليم الجامعي مع الأخذ في الاعتبار عمليات التدريب لكافة المعنيين للوصول إلى مخرجات تعليمية مناسبة ذات صبغة تنافسية.

- رفع مستوى وعي الطلاب الثقافي والمهني والأكاديمي وتوفير الفرص اللائمة للتعليم الذاتي بصورة أكثر فعالية باعتبارهم من أهم مخرجات النظام الجامعي.

- زيادة الاحترام والتقدير المحلي والاعتراف العلمي بالمؤسسات التعليمية لما تقدمه من خدمات للطلاب والمجتمع.

المطلب الثاني: علاقة المرافقة البيداغوجية بضمان الجودة في التعليم العالي

يعدّ نظام المرافقة البيداغوجية للطلبة إحدى أساليب إصلاح وعصرنة التعليم الجامعي، ونشر ثقافة الجودة التي تسعى لتحقيقها أي مؤسسة جامعية عصرية، من أجل الحصول على خريجين ذوي كفاءات عالية متوافقين مع سوق العمل، متمكنين من تلبية حاجات مجتمعاتهم قصد التنمية المستدامة في جميع مناحي الحياة، وذلك من خلال ترقية الطرائق التعليمية والتوجيه البيداغوجي للطلاب الجامعي الذي يشكل محور العملية التعليمية، والموائمة بين التحصيل الأكاديمي العلمي للطلاب الجامعي وسوق العمل، فالمرافقة البيداغوجية تعد صمّام أمان العملية التعليمية، فهي المسؤولة عن تحقيق العديد من محاور الجودة في النظام التعليمي، كجودة عضو هيئة التدريس وأساليب تدريسه، وتوجيهه لطلابه، وتغلبه على مشكلاتهم النفسية والسلوكية، وكذلك جودة المناهج وأساليب التقويم والتدريس، والعمل على إعادة النظر في المناهج من حيث تحقيقها للأهداف، وأيضا جودة الطالب من خلال خلق الجو المناسب الذي تتوحد فيه الصلة بين الطالب وأستاذه المرافق، والتعرف على حاجات الطلبة وميولاتهم والعمل على تلبيتها وتنميتها، والاهتمام بالمتأخرين دراسيا وتوجيه اهتمام المعلمين بهم (بركان، 2012م، صفحة 15).

المطلب الثالث: معوقات تطبيق المرافقة البيداغوجية

من بين الصعوبات و المشكلات التي تعرقل السير الجيد لمهمة المرافقة البيداغوجية وخاصة في ظل الإصلاحات التي عرفتها الجامعة الجزائرية وبالضبط مع ظهور نظام ل.م.د نذكر:

أولا . العائق البشري: وهنا يمكن التمييز بين نوعين من العناصر البشرية التي تقف أمام مسيرة مهمة الإشراف وتعيق من فعاليتها وهما: الأساتذة والطلبة. بالنسبة للأساتذة: فقد يكون الأستاذ عقبة تحول دون تحقيق الغرض المنشود، والفائدة المرجوة من مهمة المرافقة البيداغوجية وذلك للأسباب الآتية:

- عدم خضوع المرافق البيداغوجي إلى دورات تكوينية.
- انشغال المرافق بالمهام التدريسية الأخرى، الأمر الذي يجعله غير قادر على أداء دوره الإرشادي بكفاءة وفاعلية.
- عدم إلمام المرافق البيداغوجي بالنظم واللوائح الجامعية وجهله بالنصوص القانونية التي يتضمنها نظام ل.م.د.
- بالنسبة للطلاب الجامعي: قد يكون الطالب الجامعي هو العائق الأكبر للمرافقة البيداغوجية على الرغم من أنه المستفيد الأول من هذه المهمة، وذلك للأسباب الآتية:
 - غياب نص قانوني يفرض على الطالب الالتزام بحصص المرافقة، وكنموذج واقعي لهذا العائق العزوف الملفت للنظر عن حضور المحاضرات ، مما يطرح إشكالا عميقا في الجامعات، ويقف حجر عثرة دون تحقيق المردودية البيداغوجية المرجوة مما ينعكس سلبا على التحصيل المعرفي.
 - قلة وعي الطالب بجدوى المرافقة هذا ما أدى به إلى عدم تقبلها.
 - اعتبار بعض الطلبة المرافقة بأنها إرشاد أو علاج نفسي يقدم لذوي الاضطرابات النفسية.

ثانيا - العائق البيداغوجي:

- انعدام منهجية عمل واضحة مما أدى إلى أداء المرافقة بطريقة عشوائية وارتجالية.

- ارتفاع عدد الطلبة مقارنة بعدد المرافقين مما أدى إلى تخصيص عدد كبير من الطلبة للمرافق الواحد.

- عدم إسناد مهمة المرافقة إلى أشخاص متخصصين في مهمة الإرشاد والتوجيه.

هذا بالإضافة إلى نقص الإمكانيات والوسائل المادية التي تساهم في جودة ونوعية المرافقة البيداغوجية، وقد نصّت على هذه الوسائل المادة 07 من المرسوم التنفيذي 09 - 03 الذي يوضح مهمة الإشراف و يحدّد كفاءات تنفيذها حيث جاء في هذه المادة أنه يجب على الجامعة أن تضع تحت تصرف المشرف وسائل لضمان مهمته وعلى الخصوص:

- فضاء ملائم للاتصال بالطالب.

- النصوص التنظيمية التي تنظم السير البيداغوجي والإداري للجامعة.

- شفافية المعلومات المتعلقة بأشكال التكوين المقترحة من مؤسسات

التكوين العالي الأخرى.

- كل معلومة مفيدة حول المحيط الاجتماعي والاقتصادي لتوجيه الطالب

في اختياراته في مساره التكويني والأكاديمي.

كذلك افتقار الجامعات إلى أهم مطلب تقتضيه الحياة الجامعية في العصر

الحديث وهو عدم قدرة الجامعة الجزائرية على توفير أساليب البحث العلمي

بطرق عصرية وخلوها من فضاء العالم الإلكتروني (شبكات الأنترنت) والتي

تسهل من مهمة الإشراف وتفتح آفاق جديدة للطالب للتكوين عن بعد.

المطلب الرابع: متطلبات جودة المرافقة البيداغوجية

إنّ فلسفة الجودة في التعليم الجامعي تحتاج إلى مجموعة من المتطلبات التي تهدف إلى إكساب الطلبة المعارف والمهارات المتعدّدة التي تنمهم في مختلف جوانب شخصياتهم، ويمكن عرض هذه المتطلبات فيما يأتي:

أولاً. جودة عضوية هيئة التدريس:

يكتسي دور الأستاذ أهمية كبيرة لما لها من أثر إيجابي على التعليم الجامعي الأمر الذي يستدعي من المرافق أن يلم بمتطلبات المرافقة البيداغوجية فيتصف بالكفاءة العلمية والمهنية، التي تؤكد فاعلية تواصله مع طلابه ، والتكفل بهم وتوجيههم لضمان نجاحهم في مسارهم التعليمي، لذلك فإن تحقيق جودة أدائه تتوقف على جملة من الكفاءات الأساسية يمكن تحديدها كالآتي (صليحة، 2014م، صفحة 46):

-معرفة مهام المرافق البيداغوجي ومسؤولياته.

- امتلاك المهارات اللازمة لمهمة المرافقة البيداغوجية، ومن هذه المهارات نذكر: مهارة القيادة، مهارة التخطيط، مهارة التنظيم، مهارة الاستماع، مهارة اتخاذ القرارات وحل المشكلات، مهارة التوجيه الاجتماعي، مهارة إدارة واستثمار الوقت، مهارة التعاطف، القدرة على الإقناع والتأثير .
- امتلاك الدافعية والرغبة في أداء العمل التوجيهي.

-تفرغه جزئياً للقيام بدور المرافق البيداغوجي.

-معرفة النصوص التنظيمية الخاصة بالتسيير البيداغوجي والإداري

-الاطلاع على مسارات التكوين المقترحة لليسانس الماجستير.

. تنظيم دورات تكوينية مستمرة قصد تمكين الأساتذة من اكتساب المعارف والخبرات الجديدة.

. تنظيم برامج تنسيقية لربط الأساتذة بقطاع الإنتاج، والخدمات، ومجالات العمل في كل القطاعات.

. تشجيع البحث العلمي لدى الأساتذة وتنمية فرص البحث المشترك بين الأقسام والكليات.

. تشجيع التدريس باستخدام الطرق الحديثة والتنسيق بين الأساتذة في هذا المجال قصد تبادل المعارف والخبرات، والحث على التأليف المشترك (Sirota, 2003, pp. 6- 7)

-الإلمام بالمعلومات التي تفيد الطالب حول محيطه الاجتماعي و الاقتصادي.
ثانيا . جودة الطالب الجامعي: يعتبر الطالب الجامعي أهم عناصر العملية التعليمية، ولتحقيق جودة الطالب الجامعي لا بد من (جويحان، 2008م، صفحة 528) :
- العناية بنشاط الإرشاد الأكاديمي للطلبة.
- الاهتمام باتجاهات الطلبة نحو العملية التعليمية قبل التخرج.
- زيادة مشاركة الطلبة في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونهم.
- مساعدة الطالب في الحصول على عمل، ودراسة أسباب البطالة وخفض معدلها بين المتخرجين.

ثالثا . جودة البرامج التعليمية وطرق التدريس: والمقصود بجودة البرامج التعليمية" تلك البرامج التي تتميز بشموليتها ومرونتها واستيعابها لمختلف التحديات العلمية والمعرفية ومدى تطويرها بما يتناسب مع المتغيرات العامة، وإسهامها في تكوين الشخصية المتكاملة، الأمر الذي من شأنه أن يجعل طرق تدريسها بعيدة تماما عن التلقين ومثيرة لأفكار وعقول الطلبة من خلال الممارسات التطبيقية لتلك البرامج وطرق تدريسها" (الأسدي، 2008م، صفحة 528)

حيث أنّ فلسفة نظام ل.م.د انتقلت بعضو هيئة التدريس من أستاذ تقليدي مسيطر، وملقن للدروس، إلى أستاذ عصري ممارس للتفكير الناقد، قائد للطلبة، وصديق واع لهم، ومحاوّر ومناقش للمعلومات، ومبدع ومبتكر .
ولابد أن تتصف البرامج التعليمية بالخصائص التالية (محمد، 2007م، صفحة 382) :

. ملائمتها لاحتياجات الطالب من جهة وسوق العمل والمجتمع من جهة أخرى.
. قدرتها على ربط الطالب بواقعه المعاش.

.ارتباطها برسالة الجامعة التي وجدت من أجلها.
. المرونة والتجدد لمسيرة المستحدثات المصاحبة للتغير المعرفي ومتطلبات العولة.

. ملائمتها لمتطلبات إعداد خريج لديه القدرة على التحليل والتفكير والإبداع.
رابعا . جودة الإدارة الجامعية: إنّ استقرار الإدارة وكفاءة العاملين بها وعلاقتهم بالطلاب، وأعضاء هيئة التدريس والتزام الإدارة العليا بتطبيق معايير الجودة من خلال المحافظة على ممتلكات المؤسسة التعليمية وصيانتها وتوفير الخدمات اللازمة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، تعتبر من المتغيرات الفاعلة والمؤشرات المؤكدة لجودة أداء هذه المؤسسة (حنان، 2017م، صفحة 08)

خامسا . جودة الهياكل البيداغوجية والمقرات الجامعية: وتتمثل في مختلف المباني الجامعية من مكاتب وقاعات ومدرجات ومكتبات ومخابر البحث، وكذلك التمويل اللازم لكافة أنشطة المؤسسة، حيث يجب أن يتسم المبنى بالمرونة والقدرة على استيعاب الطلاب ، مع الأخذ بين الاعتبار الموقع الجغرافي لها.

وهنا لا بد من بيان أن توفير هذه المتطلبات سالفه الذكر، لا شك أنه يمكن المرافق من أداء مهامه على أكمل وجه، إلا أنه تجب الإشارة إلى ضرورة الاهتمام بالمرافق البيداغوجي ماديا ومعنويا و معرفيا باعتباره العنصر الفاعل و الفعال و الذي تتوقف عليه نجاح أو فشل المرافقة البيداغوجية و من هذا المنطلق أضحى لا زما على الجزائر أن تواكب هذه النقلة المعرفية النوعية من خلال تبنيها لنظام ل م د ، إلا أنّ نجاح هذا الأخير يبقى مرهونا بما يوفر له من مناخ تنظيمي ملائم، وهياكل قاعدية ووسائل بيداغوجية وصولا إلى الاهتمام بالأستاذ الجامعي كمرافق بيداغوجي يكفل للطلاب الرعاية النفسية والاجتماعية و التعليمية و خدمات إرشادية توجيهي. و لبلوغ هذه الغاية ينبغي التطوير من قدرات المرافق وتحسين مهاراته من خلال تزويده بالمعارف والمعلومات، و ذلك بإعطائه فرصة للتكوين و التدريب.

الخاتمة

بعد تناولنا لموضوع "المرافقة البيداغوجية للطلبة كإحدى نماذج آليات ضمان الجودة في نظام ل.م.د - الواقع والمأمول .."، خصوصا وقد مضت عشر سنوات منذ إقرار هذه الآلية في المرسوم التنفيذي رقم: 09 - 03، المتعلق بالمرافقة البيداغوجية للطلاب الجامعي، نخلص إلى بعض النتائج والتوصيات، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

أولا - نتائج البحث:

- ✓ تعتبر المرافقة البيداغوجية للطلبة ضرورة حتمية وملحة في الجامعات الجزائرية قصد تحقيق وضمان الجودة في التعليم الجامعي، خصوصا في ظل تبني نظام ل.م.د، إذ أنّ هذا الأخير بلا مرافقة بيداغوجية كالجسم دون روح.
- ✓ إنّ مفهوم المرافقة البيداغوجية لا يخرج عن ثلاثة أبعاد رئيسية تتمثل في: الإدماج والتحسين والترقية العلمية.
- ✓ إنّ المرافقة البيداغوجية تعتبر فنية في الجامعة الجزائرية، وعليه يجب على الأساتذة والإدارة والطلبة الصبر على معيقات تطبيقها وإنجاحها إلى غاية أن يتم تقبلها تدريجيا، والبداية تكون بإرساء السلوكيات البيداغوجية الصحيحة بين الأساتذة والإدارة والطلبة عن طريق استثمار استراتيجيات الاتصال.
- ✓ أنّ الجامعة إذا أرادت إنجاح عملية المرافقة عليها أن توفر الإمكانيات الضرورية لذلك وعلى رأسها المكاتب الخاصة بالأساتذة، وفضاء الأنترنت، وتطوير خدمات المكتبة الجامعية، بالإضافة إلى العودة للعلوم المتعلقة بها لاسيما علم النفس التربوي، وعلم اجتماع التربية.

✓ بالرغم من مرور عشر سنوات منذ إقرار هذه الآلية في المرسوم التنفيذي رقم: 09 - 03، المتعلق بالمرافقة البيداغوجية للطلاب الجامعي، إلا أنه يوجد تباين واضح بين النصوص المنظمة للمرافقة البيداغوجية والواقع العملي الذي لا يسعنا القول عليه أنه مثير وصادم.

✓ هناك العديد من العوائق والصعوبات التي تقف حائلا أما جودة تطبيق المرافقة البيداغوجية على مستوى الجامعات، الصعوبات برزت على مستويات عديدة منها الهياكل و التجهيزات، البرامج، التأطير، التسيير والتمويل.

✓ من شأن المرافقة البيداغوجية إن لقيت عناية من طرف كل الفاعلين على اختلاف درجاتهم ومستوياتهم، أن تزيد الفعالية وتنمي القدرات وتضاعف اندماج الكل في الوسط الأكاديمي، لرفع التحدي والقفز بجامعاتنا للنجاح في تحقيق رسالتها الأكاديمية والاجتماعية.

✓ عموما ومن خلال هذه الدراسة يمكن القول أن نظام ل.م. د نظام ذو أهداف و غايات متعددة، لا يمكن بلوغها إلا إذا توفر المناخ الإداري الملائم لذلك والأطر القانونية التي تكفل تطبيقه، وفقا لأسس محدّدة في ظل إمكانيات مادية ووسائل تكنولوجية وإطارات مؤهلة.

ثانيا . التوصيات التي يوصي بها الباحث:

✓ شرح معالم نظام ل.م.د ، وإزالة غموض قوانينه للطلبة، وخاصة في المرحلة الثانوية وعلى وجه الخصوص للسنوات النهائية، ويكون ذلك في شكل تقديم دروس مثلا بالتنسيق بين الجامعات والثانويات والغرض من ذلك تهيئة الطالب للاندماج في المحيط الجامعي.

- ✓ ضرورة إيضاح معالم المرافقة البيداغوجية وترجمتها ميدانيا، وإعطائها الأهمية البالغة.
- ✓ إيجاد صيغة واضحة للتعامل بين المرافق والجهات الإدارية بحيث تكون علاقة المرافق مع الإدارة علاقة مرنة.
- ✓ ضرورة تكوين الأساتذة مهما كانت رتبهم على كيفية إجراء المرافقة البيداغوجية، وذلك من خلال دورات تدريبية وتربصات بشكل دوري.
- ✓ تحديث المناهج المعتمدة في نظام ل.م.د وفقا لما يتماشى مع معايير وشروط التوظيف.
- ✓ برمجة حصص المرافقة البيداغوجية مثلها مثل حصص الأعمال الموجهة والحث على الزامية حضورها.
- ✓ تخصيص فضاءات مناسبة لعملية المرافقة البيداغوجية، تسهل عملية الإتصال بين الأستاذ المرافق والطالب.

قائمة المراجع:

. باللغة العربية:

- الببلاوي حسن حسين وآخرون، (2006م)، الجودة الشاملة في التعليم . بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد - الأسس والتطبيقات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- العبادي هاشم فوزي ، الطائي يوسف حجيم ، الأسدي أفنان عبد علي، ط1 ، (2008م)، إدارة التعليم العالي مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- بوصيدة فيصل، خليفي أسماء، (2018م)، الإدارة البيداغوجية في ظل نظام ل.م.د على ضوء النصوص القانونية النافذة، محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 20 أوت 1955 ، سكيكدة، الجزائر .

- الترتوري محمد عوض، أغادير عرفات جويحان، ط1 (2008م)، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، (2008)، المرسوم التنفيذي رقم 08 - 130، يتضمن القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد23، ماي 2008م.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، (2009م)، المرسوم التنفيذي رقم: 09 - 03، الذي يوضح مهمة الإشراف و يحدّد كفاءات تنفيذها، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 23، السنة 2009 م .
- الحفاشي سعيد بن أحمد، (2009م)، الدليل الإجرائي للإرشاد الأكاديمي في التعليم الجامعي، الإدارة العامة للمناهج، المملكة العربية السعودية .
- الطحاني حسن أحمد، ط1، (2007م)، التدريب مفهومه و فعاليته: بناء البرامج التدريبية والتقويمية، عمان الأردن، دار الشروق للنشر و التوزيع .
- الهويدي ندى علي سالم، (1424 هـ)، مساهمة تقويم عضو هيئة التدريس في رفع جودة التعليم الجامعي - دراسة ميدانية من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس والطلّبات في جامعة أم القرى، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية .
- بن عون بودالي، (2018م)، أسباب فشل المرافقة البيداغوجية في الجامعة - جامعة الأغواط نموذجا، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، (01)، 200 - 229 .
- بوشلاغم حنان، (2017م)، إدارة الجودة الشاملة بالجزائر - الواقع والمأمول، مجلة جبيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (35)، 08 .
- حفافصة ناريمان، (2017م)، التعليم الجامعي في الجزائر وتطلّعات تحقيق الجودة الشاملة، مجلة الدراسات والبحوث حول الجزائر والعالم، (01)، 31.

- دريب محمد جبر، (2012م)، التطبيقات الإجرائية لضمان الجودة في التعليم الجامعي، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العراق .

- رفعت محمد أماني، (2007م)، مفهوم ومتطلبات إنشاء نظام داخلي للجودة بالكليات وأثرها على جودة الأداء الأكاديمي بها، ورقة بحثية ضمن المؤتمر العربي الثاني بعنوان تقويم الأداء الجامعي وتحسين الجودة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة - مصر.

- رقاد صليحة، (2014م)، تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية - أفاقه ومعوقاته - دراسة ميدانية بمؤسسات الشرق الجزائري، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، الجزائر.

- سعداني سليم، (2011م)، تقنيات تنشيط فرق التكوين والإشراف، خلية المرافقة البيداغوجية لفائدة الأستاذ حديث التوظيف، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر.

- عاشوري صونيا، (2018م)، نظام ل.م.د بالجامعة الجزائرية ما بين التنظير والممارسة - دراسة ميدانية حول واقع المرافقة البيداغوجية - ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، (07)، 244 .

. باللغة الفرنسية:

- Regine Sirota (2003), *Entrée à l'université et Tutorat méthodologique-Déclinaisons des mises en places institutionnelles d'un dispositif de formation et Autonomie des universités, Paris .*